**مقياس علم اجتماع وقضايا الوطن العربي**

**المحاضرة الاولى**

**مدخل الى علم الاجتماع الوطن العربي**

**تمهيد**

يعتبر علم حديث النشأة مقارنة بالعلوم التجريبية والتقنية التي نشأت في اوروبا فقد جاء نتيجة التغيرات الجذرية التي عرفها المجتمع الاوروبي نتيجة الثورة الصناعية وبعد عقود من الزمن اصبح علم الاجتماع كما هو متعارف علية وليد الفيئة الغربية يعني البيئة الاصلية التي نشا فيها علم الاجتماع وهو علم معترف به وقائم بحد ذاته غير ان ظروف نشأته وانتقاله الى البنية العربية ليست نفسها الظروف التي نشا فيها علم الاجتماع الغربي

**نشأة علم الاجتماعي في المشرق العربي مصر نموذجا**

ان الفكر الاجتماعي بالنسبة لدول المشرق العربي يرتبط الى حد كبير بثقافة المستعمر الانجليزي وذلك في اطار تحديث المجتمع العربي الشرقي ومن بين المناطق او بلدان المشرق العربي التي ولد فيها علم الاجتماع هي مصر حيث تمت مناقشة والبحث في العديد من القضايا التي تعد عمق علم الاجتماع

ومن اهم هذه القضايا قبل معرفة هذا العلم ووصوله الى مصر ومن بين هذه القضايا الحريات الشخصية والاجتماعية وحق التعبير عن الراي العام الدعوة الى تحرير المرأة من العادات والتقاليد التي تحد من حريتها في التعليم والعمل واشتغال المرأة بالمناصب العامة في المجتمع اهم اسباب ظهور علم الاجتماع في مصر هي تلك البعثات الممنوحة في الجامعة لبعض الطلبة من اجل مواصلة دراستهم في الدول العربية على يد المؤسسين من اوائل لهذا العلم او بالرجوع الى التاريخ نجد اول رسالة حصل عليها المصري منصور فهمي ولم يقتصر انتقال علم الاجتماع الى العرب عن طريق الدراسة والتكوين فقط فقد استقدمت بعض الجامعات العربية لمجموعة من العلماء المؤسسين لعلم الاجتماع الغربي لفتح فروع خاصة بعلم الاجتماع في الجامعات المصرية والتدريس فيها مثل واد كليف براون وافرانز ريتشارد

القيت اول محاضرة في علم الاجتماع في مصر عام 1908 وهو عام تأسيس اول جامعة خاصة ثم تأسست الجامعة الحكومية المصرية جامعة القاهرة حاليا سنة 1924 وكان من شغل كراسي الاستاذية هم من الغرب وجد فيها علم الاجتماع في مصر بشكل سريع جدا خاصة خلال فترة الخمسينات والستينات في القرن العشرين وذلك بفتح اقسام متعددة لعلم الاجتماع في الجامعات المصرية وامتدت دراسة علم الاجتماع من مصر الى الدول العربية اكل الكويت بغداد والدوحة شرقا ودخل علم الاجتماع في عرق الجامعات الاسلامية كجامعة الازهر الشريف وجامعة محمد بن سعود اسلامية ثم امتد الى المغرب العربي بداية من المغرب وصولا الى الجزائر في مراحل متأخرة

**المحاضرة الثانية :** نشأة علم الاجتماع في المغرب العربي

نشاة علم الاجتماع في المغرب

تميز الحضور الفرنسي بالمغرب بتأسيس البنيات التحتية العلمية لمعرفة البلد المراد استعماره يعني معرفة لغاته ومؤسساته وقبائله وزواياه وقوانينه وانماط معتقداته وأعرافه وكذلك من خلال بعث الرحالة المكتشفين في المغرب من اجل ضبط عدد ساكنيه وقبائله وحتى خيراته المعدنية والفلاحية ومؤسساته السياسية والعسكرية من اجل قياس درجة تقبلها او رفضها للحدث الاستعماري وكلف بهذه العملية كل من الرحالة اوغيستان بركار ويليام مارسي جان لوي ميغ اوغيست موليراس ادمان دوتي وجوبوكو يعتبر ارث ومرجع للجغرافيين بحكم الخرائط التي كان يستعملها فقد سعى هؤلاء الرحالة الى فهم الكيفيات والاليات الثقافية التي يدير بها المعارف نمط عيشهم وبقي الوضع على حاله الى غاية تاسيس البعثة العلمية بقيادة لوشاتولي وحددت مهمة البعثة في مهمتين اثنتين هما

1 -البحث عن الوثائق التي تسمح بمعرفة ودراسة المغرب في الميدان بالاعتماد على المنهج الدوركايمي

2 -العمل على اعادة تنظيمها ومنحها الحياة وليس فقط الاعتماد على الكتب والمخطوطات ولكن عبر الروايات الشفوية والتقاليد الاسرية وتعتبر هذه البعثة المحطة المؤسساتية الاولى التي سوف يولد في كنفها السوسيولوجيا الفعلية بالمغرب وكان ذلك في سنة 1919 لكن اضطرت هذه البعثة لغلق ابوابها وتحولت من مؤسسة الى مسلك لسوسيولوجيا وبالتالي تم ارساء نظام جديد في اطار مؤسساتي سيحمل اسم المعهد العالي للدراسات المغربية سنة 1920 بمدينة الرباط بقرار وزاري مؤرخ يوم 11 فيفري 1920م وحددت مهامه رسميا في :

-تشجيع الابحاث العلمية المتعلقة بالمغرب

-انتظام البحث في توجهات وتخصصات واضحة

-تنظيم مؤتمر مع نهاية كل سنة للاعمال العلمية المتصلة بالمغرب وتصدر تلك الاعمال في اعمالهم الخارجية

تم تاسيس معهد جديد باختصاص جديد سنة 1936 باسم" المعهد العالي للدراسات الادارية الاسلامية" ومن اهم وظائفه:

القيام بتكوين الاداريين والموظفين العاملين بالمستعمرات وبعد مشاورات بين الجامعة المغربية ومنظمة" اليونسكو" ثم الاتفاق على تاسيس معهد لسوسيولوجيا وكان ذلك في 21 جويلية 1959 ليفتح ابوابه امام الطلبة في اكتوبر 1960 مهمته منح اجازة في العلوم الاجتماعية بعد ثلاث سنوات ودبلوم الدراسات العليا بعد سنتين

**يداية علم الاجتماع في الجزائر**

كان الهدف من السياسة الاستعمارية وسلب الامة الجزائرية هويتها واحكام السيطرة عليها حيث تم تشكيل لجنة الاكتشاف العلمية للجزائر بأشراف وزارة الحرب الفرنسية وقد جاءت ضرورة تشكيل هذه اللجنة بعد المحاولات العديدة الفاشلة للاستيلاء على بعض المناطق الجزائرية عن طريق القوة العسكرية حيث وجد ان هناك مقاومات من طرف المجتمع الجزائري واقتنع ان القوة العسكرية وحدها غير قادرة على الاستيلاء على الجزائر لأنه من الضروري فهم قوة وترابط وتماسك افراده وقاموا بجمع المعلومات في قرابة 20 مجلد من اجل التعرف على خصائص المجتمع الجزائري وفي الفترة الممتدة من سنة 1958 الى سنة 1971 تم تأسيس قسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر سنة 1958 وكانت تدريس خلال هذه الفترة موجها لأبناء المعمرين الفرنسيين البرامج كانت تابعة للجامعات الفرنسية اما الفترة من 1970 حتى 1984 خلال هذه الفترة كانت تسيير امور المجتمع الجزائري تحت سيطرة الحزب الواحد مما جعل المسؤولين يستغلون وظائفهم في الدفاع عن ايديولوجية الحزب الواحد وفي هذه الفترة نال علم الاجتماع نوعا من الاهتمام والعناية اما البرنامج الخاص له كان موجود ولخدمة السلطة الحاكمة فمثلا لتكريس الثورة الزراعية ثم تخصيص علم الاجتماع الريفي الحضري وتخصص تنظيم وعمل لخدمة الثورة الصناعية ومن اهم سمات هذه المرحلة ظهور سوسيولوجية وطنية ناطقة باللغة العربية ولتحقيق هذا الهدف استعانوا باللغة العربية ولتحقيق هذا الهدف استعانوا بمشارقة من اجل تدريس علم الاجتماع بالجامعة الجزائرية.